Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيتبين للناس فسادها وصلاحها ، وهي عيشة طويل طريقها كثيرة منعطفاتها وعرة مسالكها ، تعترضها وهدات مما قد يصدر عن المرء من خيانة واخفار عهد وأكل مال بالباطل . وعقبات من الخديعة والخيانة وتطفيف الكيل وبخس الحقوق واخلاف الوعد . وان الرسول ﷺ اجتاز هذه السبل الشائكة الوعرة وخلص منها سالما نقيا لم يصبه شيء مما يصيب عامة الناس ، حتى لقد دعوه « الامين » ، وإن قريشا بعد بعثته وادعائه النبوة كانوا يودعون عنده ودائعهم وأموالهم لعظيم ثقتهم به ، وقد علمتم أنه ﷺ لما هاجر من مكة خلف فيها عليا ليرد ما كان لديه من الودائع الى اهلها . فقريش خالفوه أشد الخلاف في دعوته ولم يتركوا سبيلا الى ذلك الا سلكوه ، فقاطعوه وعاندوه وصدوا عن سبيله وألقوا عليه سلى جزور وهو يصلي ورموه بالحجارة وأرادوا قتله وكادوا له كيدهم وسموه ساحرا ودعوه شاعرا وفندوا آراءه وسخفوا حلمه ، لكنهم لم يجرؤ احد منهم على أن يقول شيئا في اخلاقه ، ولا أن يرميه بالخيانة ، أو ينسب اليه الكذب في القول أو إخلاف الوعد أو اخفار الذمة أو نقض العهد . وان من ادّعى النبوة وقال ان الله يوحي اليه فكأنه ادعى العصمة والبراءة من جميع المفاسد ومساوىء الأعمال . ألم يكن يكفي قريشا في ردهم على الرسول ان يذكروا أمورا عمل فيها الرسول بغير الحق وأن يشهدوا عليه بأنه أخلفهم وعدا أو خانهم في أموالهم أو كذبهم في شيء مما قاله لهم ؟ إن قريشا أنفقوا اموالهم وبذلوا نفوسهم في عداوة الرسول وضحوا بفلذات أكبادهم في قتاله حتى قتل منهم وجرح كثيرون ، لكنهم لم يستطيعوا ان يدنسوا ذيله الطاهر ولا أن يصموه بشيء في عظيم اخلاقه . وكانت أحوال الرسول وشئونه وهديه ظاهرة لجميع الناس معلومة لهم ، استوى في ذلك احبابه وأعداؤه ولم يخف عليهم شيء من امره .

كان عظماء قريش مجتمعين ذات يوم في ناديهم فجرى ذكر